تعريف النكرة:

نَكِــرةٌ: قابِــلُ « أَلْ » مُــؤثِّرا أو واقِعٌ موقِعَ ما قد ذُكِرا[1]

النكرة: ما يقبل «أل» وتؤثر فيه التعريف، أو يقع موقع ما يقبل «أل» فمثال ما يقبل «أل» وتؤثر فيه التعريف: (رجل)، فتقول: الرجل، واحترز بقوله: «وتؤثر فيه التعريف» ما يقبل «أل» ولا تؤثر فيه التعريف؛ كـ: «عبّاس» علَماً، فإنك تقول فيه: «العبّاس»، فتُدخِل عليه «أل»، لكنها لم تؤثر فيه التعريف؛ لأنه معرفة قبل دخولها عليه.

ومثال ما وقع موقع ما يقبل «أل»: «**ذو**» التي بمعنى: صاحب؛ نحو: «جاءني ذو مالٍ»[2]؛ أي: صاحبُ مال، فـ(ذو): نكرة، وهي لا تقبل «أل»، لكنها واقعة موقع (صَاحِب)، و(صاحب) يقبل «أل»؛ نحو: الصاحب[3].

---

(١) «**نكرة**»: مبتدأ وسوّغ الابتداء بها كونها صفة لموصوف ومحذوف، أي اسم نكرة و«قابل» خبر، «مؤثراً» حال من «ال».

(٢) **ذو**: فاعل مرفوعٌ وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

(٣) **النكرة**: هي ما شاعت في **جنس موجود**؛ كرجل وعصفور وجدار، أو في **جنس مقدر**؛ كشمس وقمر، **والنكرة في الأسماء أصلٌ، والمعرفة فرع**؛ إذ كل معرفة لها نكرة، وتوجد نكرات لا معارف لها؛ مثل: أحد وديّار، والشيء أوّل وجوده يطلق عليه العام ثم يتخصّص، فالآدمي يولد فيسمى «إنساناً»، ثم يوضع له اسمه الخاص، والنكرة تدل على معناها دون قرينة، أما المعرفة فتفتقر إلى قرينة كالعلمية أو «أل» أو الإشارة أو صلة الموصول، فالنكرة مطلقة، والمعرفة مقيدة، والمطلق أصل للمقيد.

المعارف:

وَغَيْـــرُهُ مَعْرِفَـــةٌ كـــ: هُـــمْ، وذي

وهنـــد، وابنـــي، والغـــلامِ، والـــذي

أي: غير النكرة المعرفة، وهي **ستة أقسام**:

١- **المضمر** ك: «هم». ٢- **واسم الإشارة** ك: «ذي».

٣- **والعلم** ك: «هند». ٤- **والمحلى بالألف واللام** ك: «الغلام».

٥- **والموصول** ك: «الذي».

٦- **وما أضيف إلى واحدٍ منها** ك: «ابني».

وسنتكلم على هذه الأقسام:

١- الضمير

فَمَـا لـذِي غَيْبَـةٍ أوْ حُضُـورِ كَـ:«أنتَ وَهْوَ» سَمِّ بالضَّميرِ[1]

يشير إلى أن **الضمير**: ما دلَّ على غيبةٍ كـ: «هو»، أو حضورٍ، وهو **قسمان**:

أحدهما: ضمير المخاطب نحو: «أنت».

والثاني: ضمير المتكلم نحو: «أنا».

---

(١) «**ما**»: اسم موصول في محل نصبٍ مفعولٌ لفعل «سمِّ»، **لذي**: اللام حرف جر **ذي**: اسم مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، متعلّق بصلة الموصول المقدرة. **سَمّ**: فعل أمر مبني على حذف العلة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

الضمير المتصل:

وَذُو اتصـــالٍ مِنْـــهُ: مَـــالاَ يُبْتَـــدَا

وَلاَ يَلـــي «إلاَّ» اختيـــاراً أبَـــدا[1]

كـ: «الياء والكافِ» من «ابني أَكْرَمَك»

و«الياء والهَا» مِنْ «سَلِيهِ مَا مَلَكْ»[2]

الضمير البارز ينقسم إلى: متصل ومنفصل.

فالمتصل: هو الذي لا يبتدأ به كـ: «الكاف» من «أكرمك» ونحوه، ولا يقع بعد «إلاّ» في الاختيار، فلا يقال: ما أكرمتُ إلاك، وقد جاء شذوذاً في الشعر؛ كقوله:

١٢- أعوذُ بربِّ العرشِ من فئةٍ بَغَتْ

عَلـيَّ فمـالي عَـوْضُ إلاَّهُ ناصِـرُ[3]

---

(١) **ذو**: مبتدأ مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، **منه**: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة لـ(ذو اتصال)، **ما**: اسم موصول خبر المبتدأ في محل رفع. **إلا**: مفعول به للفعل «يلي»، قصد لفظه، منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها سكون البناء الأصلي. **اختياراً**: منصوب بنزع الخافض؛ أي: في اختيار، **أبداً**: ظرف زمان متعلق بـ(يلي).

(٢) **سَلِية**: فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة، **والياء**: فاعل ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع. **والهاء**: مفعول به أوّل ضمير متصل مبني على الكسر في محل نصب. **ما**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول ثانٍ للفعل سلي.

(٣) البيت لا يعرف قائله. أعوذ: ألتجئ، بغت: ظلمت، **عوض**: ظرف لاستغراق الزمن المستقبل كـ: أبداً.=

وقوله:

ومـا علَينـا – إذا مـا كنـتِ جَارَتَنَـا

ألاَّ يجاورَنَـــــا إلاَّكِ دَيّـــــارُ[1]

=**المعنى:** إني ألتجئ إلى الله تعالى فراراً من جماعة ظلمتني، فليس للضعيف ملجأ أو معين سواه.

الإعراب: أعوذ: فعل مضارع، وفاعله مستتر وجوباً تقديره أنت، **برب ومن فئة**: متعلقان بـ(أعوذ)، **بغت: بغى**: فعل ماض مبني على فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي يعود إلى (فئة)، والتاء للتأنيث، **والجملة** في محل جر صفة لـ(فئة). **فما**: الفاء: استئنافية تعليلية، **ما**: نافية، **لي**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ(ناصر)، **عوض**: ظرف لاستغراق المستقبل (يستعمل بعد النفي) مبني على الضم في محل نصب، متعلق بـ(ناصر). **إلاه: إلا**: أداة استثناء، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب على الاستثناء (وهو واجب النصب؛ لتقدم المستثنى على المستثنى منه)، **ناصر**: مبتدأ مؤخر، **وجملة المبتدأ والخبر**: استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الشاهد فيه: قوله: «إلاه» والقياس أن يقول: إلا إياه، ولكنه أوقع الضمير المتصل بموقع المنفصل بعد (إلا)، وذلك شاذ لا يقع إلا في ضرورة الشعر.

(١) لا يعرف قائله، ديّار: أحد، ويروى صدر البيت: وما نبالي إذا...

المعنى: إذا ما كنت جارةً لنا فلا نكترث لفراق الناس جميعاً.

الإعراب: ما: نافية، **نبالي**: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحو. **إذا**: ظرف متضمن معنى الشرط في محل نصب متعلق بجواب الشرط المحذوف؛ لدلالة ما قبله عليه. **ما**: زائدة، **كنت**: كان من (كنت) فعل ماض ناقص مبني على السكون؛ لاتصاله بالتاء التي هي ضمير رفع، والتاء في محل رفع اسمها، **جارة**: خبرها، **ونا**: مضاف إليه في محل جر،=

وكُـلُّ مُضْـمَرٍ لـه البِنـا يَجِـب ولَفْظُ ما جُرَّ كَلَفْظِ ما نُصِبْ[1]

المضمرات كلها مبنيّة لشبهها بالحروف في الجمود[2]، ولذلك لا تصغّر ولا تُثنى ولا تجمع، وإذا ثبت أنها مبنية، **فمنها** ما يشترك فيه الجرّ والنصب، وهو:

=**والجملة** في محل جرٍّ بإضافة (إذا) إليها، **والجواب** محذوف دلّ عليه ما قبله، **والتقدير**: إذا ما كنت جارتنا فما نبالي عدم مجاورة سواك. **ألاّ**: **أن**: حرف مصدري ونصب، أُدغمت نونه في اللام، **لا**: نافية، **يجاورنا**: **يجاور**: فعل مضارع منصوب بـ(أن)، **ونا**: ضمير متصل مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول به لـ(يجاور)، **إلاك**: **إلا**: أداة استثناء، والكاف: ضمير متصل في محل نصب على الاستثناء؛ (لتقدمه على المستثنى منه)، **ديّارُ**: فاعل (يجاور)، و(أن) وما بعدها في تأويل مصدر منصوب مفعول به لـ(نبالي)؛ أي: ما نبالي عدم... وعلى رواية: (وما علينا) تعرب **ما**: نافية، و**علينا**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، **والمصدر المؤول** من (أن) وما بعدها مبتدأ مؤخر مرفوع، **التقدير**: ما عدمُ المجاورة شديد علينا، أو: **ما**: اسم استفهام مبتدأ. **علينا**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ، **والمصدر قوله**: «**ألا يجاورنا**» **المؤول** منصوب بنزع الخافض، **والتقدير**: وأيُّ شيء حاصل علينا في عدم مجاورة سواك؟

الشاهد فيه: أنه أوقع الضمير المتصل موقع المنفصل بعد (إلا) شذوذاً.

(١) **كلّ**: مبتدأ أول، **البنا**: مبتدأ ثان، **جملة يجب**: في محل رفع خبر للمبتدأ الثاني، **وجملة المبتدأ الثاني مع خبره** «له البنا يجب» خبر للمبتدأ الأول «كلّ» في محل رفع. **لفظ**: مبتدأ، **كلفظ**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ؛ أي: ولفظ ما جُرّ كائن كلفظ ما نصب.

(٢) مرّ سابقاً (ص: ٤٠) أن الضمائر مبنية لشبهها بالحرف شبهاً وضعياً، فإنَّ أكثرها وضع على حرف واحد أو حرفين، وحملُ ما وضع على أكثر من ذلك —وهو قليل– عليه حملاً للقلة على الكثرة، ويذكر الشارح هنا وجهاً آخر من وجوه شبه= =الضمير

كلُّ ضمير نصبٍ أو جرٍّ متصل؛ نحو: «أكرمتك، ومررت بك، وإنه، وله»، فالكاف في «أكرمتك» في موضع نصب، وفي: «بك» في موضع جرّ، والهاء في «إنّه» في موضع نصب، وفي «له» في موضع جر.

ومنها: ما يشترك فيه الرفع والنصب والجرّ؛ وهو: «نا»، وأشار إليه بقوله:

للرَّفْع والنصب وجَرٍّ «نا» صَلَح

كـ: «اعرِفْ بنا فإننا نِلْنا المِنَحْ»[1]

أي: صلح لَفظ «نا» للرفع نحو: «نلنا»، وللنصب نحو: «فإننا»، وللجرّ نحو: «بنا».

ومما يستعمل للرفع والنصب والجرّ: «الياء»، فمثال الرفع نحو: «اضربي»[2]، ومثال النصب نحو: «أَكْرَمَني»[3]، ومثال الجرّ نحو: «مَرَّ بي»[4].

ويستعمل في الثلاثة أيضاً: «هم»، فمثال الرفع: «هم قائمون»[5]،

بالحرف؛ وهو الشبه الجمودي، وما نراه من التثنية والجمع في مثل: هما وهم وهن وأنتما وأنتم وأنتن، فهي صيغ وُضِعت من أول الأمر على هذا الوجه، وليست التثنية والجمع طارئةً عليها.

(١) **للرفع**: جار ومجرور متعلق بـ(صلح)، «**نا**»: (قصد لفظه): مبتدأ، **جملة صلح**: في محل رفع خبر للمبتدأ؛ وهو (نا)، و(نا) في (بنا) في محل جر بالباء، وفي **إننا**: في محل نصب اسم لـ(إن)، وفي **نلنا**: في محل رفع فاعل.

(٢) **اضربي**: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة، والياء: ضمير متصل في محل رفع فاعل.

(٣) **ياء المتكلم**: في محل نصب مفعول به.

(٤) **ياء المتكلم** في محل جر بالباء، **والجار والمجرور**: متعلق بـ(مرَّ).

(٥) **هم**: ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، **قائمون**: خبره مرفوع بالواو؛ لأنه جمع مذكر سالم.

ومثال النصب: «أكرمتُهم»، ومثال الجرّ: «لهم».

وإنما لم يذكر المصنف: «الياء وهم»؛ لأنهما لا يشبهان «نا» من كل وجه؛ لأنَّ «نا» تكون للرفع والنصب والجر والمعنى واحد، وهي ضمير متصل في الأحوال الثلاثة، بخلاف الياء فإنها –وإن استعملت للرفع والنصب والجرّ، وكانت ضميراً متصلاً في الأحوال الثلاثة– لم تكن بمعنًى واحد في الأحوال الثلاثة؛ لأنها في حالة الرفع للمخاطب، وفي حالتي النصب والجرّ للمتكلم، وكذلك «هم»؛ لأنها –وإن كانت بمعنًى واحد في الأحوال الثلاثة– ليست مثل: «نا»؛ لأنها في حالة الرفع ضمير منفصل، وفي حالتي النصب والجرّ ضمير متّصل.

وَأَلِفٌ والواوُ والنُّون لما غابَ وغيرِهِ كَقَامَا واعْلَمَا[1]

الألف والواو والنون من ضمائر الرفع المتصلة، وتكون للغائب والمخاطب فمثال الغائب: «الزيدان قاما، والزّيدون قاموا، والهنداتُ قُمْنَ»، ومِثال المخاطب: «اعلما، واعلموا، واعلَمْنَ».

ويدخل تحت قول المصنف «وغيره»: المخاطبُ والمتكلم، وليس هذا بجيّد، لأنّ هذه الثلاثة لا تكون للمتكلّم أصلاً، بل إنما تكون للغائب أو المخاطب كما مثلنا.

❁ ❁ ❁

---

(١) **ألف**: مبتدأ مرفوع، (سوَّغ الابتداءَ به وهو نكرة كونُه عُطِف عليه بما يجوز الابتداء به)، **وخبرُه** متعلّق الجار والمجرور: لما، **قاما**: فعل ماض مبني على الفتح، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل. **اعلما**: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بألف الاثنين، والألف: فاعل.

الضمير المستتر:

ومِــنْ ضَــميرِ الرّفــع مــا يَسْــتَتِرُ

كافعَـلْ، أوافِـقْ، نغتـبطْ إذ تَشْـكُرُ[1]

ينقسم الضمير إلى مستتر وبارز[2]، **والمستتر**: إلى واجب الاستتار وجائزه، والمراد بـ(واجب الاستتار): ما لا يحلّ محلّه الظاهر[3]، والمراد بـ(جائز الاستتار): ما يحلّ محلّه الظاهر، وذكر المصنّف في هذا البيت من المواضع التي يجب فيها الاستتار أربعة:

الأوّل: فعل الأمر للواحد المخاطب كـ: «افعل»، والتقدير: أنت، وهذا الضمير لا يجوز إبرازه؛ لأنه لا يحلّ محلّه الظاهر، فلا تقول: افعل زيد، فأما: «افعل أنت» فـ(أنت): تأكيد للضمير المستتر في «افعل»، وليس بفاعل لـ(افْعَلْ)؛ لصحة الاستغناء عنه، فتقول: «افعل»، فإن كان الأمر لواحدة أو لاثنين أو لجماعة؛ برز الضمير؛ نحو: «اضربي، واضرِبَا، واضرِبُوا، واضرِبْنَ»[4].

---

(١) **من ضمير**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، **ما**: اسم موصول في محل رفع مبتدأ مؤخر. **افعل**: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، **أوافق**: فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الأمر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، **نغتبط**: فعل مضارع بدل من (أوافق) مجزوم، وفاعله: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحنُ، **تشكر**: فعل مضارع، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

(٢) **البارز**: ماله وجود في اللفظ، **والمستتر**: ما ليس كذلك.

(٣) **المستتر وجوباً**: هو ما لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل.

(٤) **اضربي، اضربا، اضربوا**: أفعال أمر مبنية على حذف النون، وياء المؤنثة المخاطبة، وألف الاثنين، وواو الجماعة: ضمائر متصلة مبنية على السكون في محل رفع فاعل. **واضربن**: فعل أمر مبني على السكون، ونون النسوة: ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

الثاني: الفعل المضارع الذي في أوّله الهمزة نحو: «أوافِقْ» التقدير: أنا، فإن قلت: «أوافق أنا»؛ كان «أنا» تأكيداً للضمير المستتر.

الثالث: الفعل المضارع الذي في أوّله النون نحو: «نغتبط»؛ أي: نحن.

الرابع: الفعل المضارع الذي في أوّله التاء لخطاب الواحد نحو: «تشكر»؛ أي: أنت، فإن كان الخطاب لواحدة أو لاثنين أو لجماعة برز الضمير؛ نحو: «أنتِ تفعلين، وأنتما تفعلان، وأنتم تفعلون، وأنتنَّ تَفْعَلْنَ»[1].

هذا ما ذكره المصنف من المواضع التي يجب فيها استتار الضمير[2].

ومثال جائز الاستتار: «زيد يقوم»؛ أي: هو، وهذا الضمير جائز الاستتار؛ لأنه يحلّ محلّه الظاهر، فتقول: «زيد يقوم أبوه»، وكذلك كل فعل أسند إلى غائب أو غائبة؛ نحو: «هند تقومُ»، وما كان بمعناه نحو: «زيد قائم»؛ أي: هو.

❁ ❁ ❁

---

(١) **تفعلين، وتفعلان، وتفعلون**: أفعال مضارعة مرفوعة بثبوت النون لأنها من الأفعال الخمسة، والياء والألف والواو: ضمائر متصلة في محل رفع فاعل، **والجمل** في محل رفع أخبار للمبتدآت: أنتِ وأنتما وأنتم. **تفعلْنَ**: فعل مضارع مبني على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون: في محل رفع فاعل، **والجملة** في محل رفع خبر للمبتدأ: أنتن.

(٢) هناك مواضع أخرى يجب فيها استتار الضمير؛ كالمرفوع بـ: خلا وعدا وحاشا في الاستثناء، وبعد اسم الفعل المضارع نحو: «أُفٍ»، أو الأمر نحو: «نَزَال»، وبعد التعجب: ما أكرم زيداً! وأفعل التفضيل: محمد أكرم من عليّ، ويتبين مما تقدم أن الاستتار خاص بضمائر الرفع.

الضمير المنفصل:

وذُو ارتفاعٍ وانفصالٍ: أنا، هو وأنــتَ، والفــروعُ لا تَشْــتَبِهُ[1]

تقدم أن الضمير ينقسم إلى مستتر وإلى بارز، وسبق الكلام في المستتر، والبارز ينقسم إلى: **متصل ومنفصل، فالمتصل** يكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً، وسبق الكلامُ في ذلك، **والمنفصل** يكون مرفوعاً ومنصوباً، ولا يكون مجروراً، وذكر المصنف في هذا البيت المرفوع المنفصل، وهو اثنا عشر:

(أ) «**أنا**»: للمتكلم وحده، و«**نحن**»: للمتكلم المشارك أو المعظّم نفسه.

(ب) و«**أنتَ**»: للمخاطب، «**وأنتِ**»: للمخاطبة، و«**أنتما**»: للمخاطَبَيْنِ أو المخاطبتين، و«**أنتُم**»: للمخاطبين، و«**أنتنّ**»: للمخاطَبَات.

(ج) و«**هو**»: للغائب، و«**هي**»: للغائبة، و«**هما**»: للغائِبَينِ أو الغائبتين، و«**هم**»: للغائبينَ، و«**هنَّ**»: للغائبات.

وَذُو انتصــابٍ فــي انفصــالٍ «إيّايَ»، والتفريعُ ليس مُشْكِلا[2]

---

(١) **ذو**: خبر مقدم («لأنا» وما عطف عليه) مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة. **جملة لا تشتبه**: في محل رفع خبر للمبتدأ (الفروع)، **وجملة** (الفروع لا تشتبه): استئنافية لا محل لها من الإعراب، ويمكن أن نعرب: **ذو**: مبتدأ، خبره: (أنا) وما عطف عليه.

(٢) **ذو**: مبتدأ مرفوع بالواو، **في انفصال**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ضمير (جُعل)، **جُعل**: فعل ماضٍ مبني للمجهول مبني على الفتح، والألف للإطلاق، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، وهو المفعول الأول، **إياي**: مفعول ثانٍ لـ(جعل)، **والجملة**: في محل رفع خبر للمبتدأ (ذو)، **ليس** : فعل ماض ناقص، واسمه: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى التفريع، **مشكلاً**: خبر (ليس)، **والجملة**: خبر للمبتدأ: (التفريع) في محل رفع.

أشار في هذا البيت إلى **المنصوب المنفصل، وهو اثنا عشر:**

(أ) «**إياي**»: للمتكلم وحده، و«**إيّانا**»: للمتكلم المشارَك أو المعظِّم نفسه.

(ب) و«**إيّاكَ**»: للمخاطب، و«**إياكِ**»: للمخاطبة، و«**إياكما**»: للمخاطَبَيْنِ أو المخاطَبَتَيْنِ، و«**إياكم**»: للمخاطبينَ، و«**إياكُنَّ**»: للمخاطبات.

(ج) و«**إيّاه**»: للغائب، و«**إياها**»: للغائبة، و«**إيّاهما**»: للغائِبَيْنِ أو الغائبتين، و«**إيّاهم**»: للغائِبينَ، و«**إياهنّ**»: للغائبات[1].

اتصال الضمير وانفصاله:

وفي اختيارٍ لا يجيء المنفصلْ إذا تَأتَّى أنْ يجيءَ المتّصلْ[2]

كل موضع أمكن أن يؤتى فيه بالضمير المتصل لا يجوز العدول عنه إلى المنفصل[3] إلا فيما سيذكره المصنف، فلا تقول في (أكرمتك): «أكرمت إياك»؛ لأنه يمكن الإتيان بالمتصل، فتقول: «أكرمتك».

---

(١) ذهب سيبويه –وتبعه كثير من النحاة– إلى أن الضمير هو «إيا» فقط، ولواحقه حروف تدل على المراد به من تكلم أو خطاب أو غيبة، وذهب الكوفيون إلى أن الضمير هو مجموع الكلمة؛ أي: «إيّا» مع لواحقها.

(٢) **يجيءَ**: فعل مضارع منصوب بـ(أن)، **المتصل**: فاعل مرفوع بضمة ظاهرة، وسُكن للرَّويّ، **و(أن) وما بعدها** في تأويل مصدر مرفوع فاعل للفعل (تأتى)؛ أي: تأتى مجيء المتصل، **وجملة: تأتى مجيءُ المتصل**: في محل جرٍّ بإضافة الظرف، وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله.

(٣) لأن الغرض من وضع الضمير في الأصل الاختصار، والضمير المتصل أشد اختصاراً من المنفصل؛ ولذا كان أولى بالاستعمال ما لم يمنع من ذلك مانع.

فإن لم يمكن الإتيان بالمتصل تعين المنفصل[1]؛ نحو: «إيّاك أكرمت»، وقد جاء الضمير في الشعر منفصلاً مع إمكان الإتيان به متصلاً؛ كقوله:

١٤- بالباعِثِ الوارثِ الأمواتَ قد ضَمِنَتْ

إيّاهُمُ الأرضُ في دَهْرِ الدَّهارِيرِ[2]

---

(١) **يمتنع الإتيان بالضمير المتصل ويتعين المنفصل في مواضع** كـ:

(أ) أن يتقدم الضمير على عامله؛ كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

(ب) أن يحصر بـ(إلا) أو (إنما) نحو: إنما يدفع الأعداءَ أنا، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾.

(ج) أن يكون العامل محذوفاً؛ مثل: إنْ أنت بذلت جهدك كلّل الله مسعاك بالنجاح.

(د) أو أن يكون العامل معنوياً؛ مثل: اللهم أنا راجٍ عفوك.

(هـ) أو أن يقع الضمير معمولاً لحرف النفي مثل: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾، و﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾.

(و) أو أن يقع بعد «أمّا» التفصيلية: «أما زيد فكاتب، وأما أنت فشاعر».

وهناك مواضع أخرى أقلّ من هذه وروداً واستعمالاً.

(٢) البيت للفرزدق الشاعر الأموي من قصيدة في الفخر والمديح، الباعث والوارث: صفتان لله الذي يبعث الموتى ويرث ما يملكون بعد فنائهم، ضمنت: اشتملت، الدهارير: الشدائد، أو أول الزمان، ولا واحد له من لفظه.

المعنى: أقسمت بالذي يبعث الموتى ويرث الذاهبين الذين ضمَّتهم الأرض في الأزمنة الخوالي أو في أزمان الشدائد.

الإعراب: بالباعث: الباء حرف جر وقسم، **الباعث**: مجرور بالباء متعلق بـ(حلفت) في بيت سابق، **الأموات**: مضاف إليه مجرور، ومفعول به منصوب يتنازعه العاملان:

وَصِـلْ أوِ افْصِـل هـاءَ «سَـلْنيه» وَمَـا

أشْبَهَهُ، في «كُنْتُهُ» الخُلْفُ انتمى[1]

كـــذاكَ «خِلتنيـــهِ»، واتِّصـــالا

أخْتَـارُ، غَيْـري اختـارَ الانفِصَـالا[2]

أشـار في هـذين البيتـين إلى المواضـع الـتي يجـوز أن يـؤتى فيهـا بالضـمير منفصلاً مع إمكان أن يؤتى به متصلاً.

فأشار بقوله: «سلنيه» إلى ما يتعدى إلى مفعولين، الثاني منهما ليس خبراً في الأصل، وهما ضميران[1] نحو: «الدرهمَ سلنيه»، فيجوز لك في هاء «سلنيه»

الباعـث والـوارث، **إيـاهم**: **إيـا**: ضـمير منفصـل في محـل نصـبٍ مفعـولٌ بـه= =لـ(ضمنت)، والهاء للغيبة، والميم للجمع. **الأرضُ**: فاعل مؤخر، **وجملة**: **ضمنت إياهم الأرض**: في محل نصب حال من (الأموات).

الشاهد فيه: قوله: ضمنت إياهم: فقد فصل الضمير للضرورة وكان حقه أن يأتي به متصلاً فيقول: ضمنتهم.

(١) «**سلنيه**» قُصد لفظه، وهو مضاف إليه. **وما**: الواو حرف عطف، **ما**: اسم موصول في محل جرٍّ معطوفٌ على «سلنيه»، **في كنته**: جار ومجرور متعلق بـ(انتمى). **جملة انتمى**: في محل رفعٍ خبرٌ للمبتدأ: (الخلف).

(٢) **كذاك**: الكاف حرف جر، ذا: اسم إشارة في محل جر بالكاف، متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف للخطاب. **خلتنيه**: قُصِد لفظه، مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها حركة البناء الأصلي. **اتصالاً**: مفعول به مقدم لـ(أختار)، **اختار الثاني مع الفاعل المستتر** جملة في محل رفع خبر للمبتدأ: (غيري).

الاتصال نحو: «سلنيه»، **والانفصال** نحو: «سلني إياه»، وكذلك كل فعل أشبهه نحو: «الدرهم أعطيتُكَهُ، وأعطيتُك إياه».

وظاهر كلام المصنف: أنّه يجوز في هذه المسألة الاتصال والانفصال على السواء، وهو ظاهر كلام أكثر النحويين، **وظاهر كلام سيبويه**: أن الاتصال فيها واجب، وأن الانفصال مخصوص بالشعر.

وأشار بقوله: «في كنته الخلف انتمى» إلى أنه إذا كان خبر «كان» وأخواتها ضميراً؛ فإنه يجوز اتصاله وانفصاله، واختُلف في المختار منهما، فاختار المصنف الاتصال نحو: «كنته»، واختار سيبويه الانفصال نحو: «كنت إياه»، تقول: الصديق كنته، وكنت إياه[٢].

وكذلك المختار عند المصنف الاتصال في نحو: «خِلتنيه»، وهو كلّ فعلٍ تعدى إلى مفعولين الثاني منهما خبرٌ في الأصل، وهما ضميران، **ومذهب**

---

(١) شرط هذه المسألة أن يقع الضمير بعد متعدٍّ لضميرين؛ الأوّل أعرف من الثاني، وليس في موضع رفع، والثاني ليس خبراً في الأصل، فإن كان الأول مرفوعاً وجب الوصل.

=مثل: أكرمته، وإن كان الأول غير أعرف وجب الفصل؛ مثل: أعطاه إياك، ومِنَ المعلوم أن المتكلم أعرف الضمائر، ثم المخاطب، ثم الغائب، وبين النحاة اختلافٌ في الأرجح من الوجهين: الوصل والفصل.

(٢) كون الضمير منصوباً بـ(كان) أو إحدى أخواتها هي المسألة الثانية التي يتأتى فيها الاتصال، ويجوز فيها الانفصال، وقد رجَّح فريق الاتصال؛ لأن الخبر ضمير، والأصل في الضمير الاتصال، ورجح آخرون الانفصال؛ لأن الضمير كان في الأصل خبراً لمبتدأ، والأصل في الخبر الفصل.

سيبويه: أن المختار في هذا أيضاً الانفصال نحو: «خلتني إياه»[1]، **ومذهب سيبويه أرجح**؛ لأنه هو الكثير في لسان العرب على ما حكاه سيبويه عنهم،

(١) تعليل الاختلاف سبق في الملحوظة المتقدمة؛ لأن «خال» وأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر أيضاً.

وهو المشافه لهم، قال الشاعر:

١٥- إذا قالـــــت حَـــــذَامِ فإنَّ القولَ ما قالتْ حَذَامِ[1]

وَقَـدّمِ الأخَـصَّ فـي اتّصـال وَقَـدِّمَنْ ما شِئْتَ في انفصالِ

ضمير المتكلّم أخصُّ من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخصّ من ضمير الغائب، فإن اجتمع ضميران منصوبان أحدهما أخصّ من الآخر؛ **فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخصّ منهما**، فتقول: «الدرهمُ أعطيتُكه، وأعطيتَنيه»؛ بتقديم الكاف والياء على الهاء؛ لأنهما أخصّ من الهاء؛ لأن الكاف للمخاطب، والياء للمتكلم، والهاء للغائب، **ولا يجوز تقديم الغائب مع الاتصال**، فلا تقول: «أعطيتُهوك»، ولا: «أعطيتَهوني»، وأجازه قوم، ومنه

---

(١) البيت قيل: إنه لديسَم بن طارق، وحذامِ اسم امرأة قيل: إنها زرقاء اليمامة التي كانت تبصر مسيرةَ ثلاثة أيام.

المعنى: ما أتتكم به حذام فخذوا به وصدقوه، ولا تلتفتوا إلى غيره، فالقول الحق قولها.

الإعراب: حذام: فاعل (قالت) مبني على الكسر في محل رفع، **فصدقوها**: الفاء رابطة لجواب شرط (إذا)، **صدقوا**: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل فاعل مبني على السكون في محل رفع، و«ها»: مفعول به في محل نصب، **فإنَّ**: الفاء استئنافية للتعليل، **إنَّ**: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر، **القول**: اسمها منصوب، **ما**: اسم موصول في محل رفع خبر لـ(إن)، **جملة قالت** الأولى: في محل جرٍّ بإضافة الظرف إليها، **جملة صدقوها**: لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم، **جملة إنَّ مع معموليها**: استئنافية لا محل لها من الإعراب، **قالت حذام**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وقد تمثل الشارح بهذا البيت ليقول: إذا جاءك رأي سيبويه فتمسَّكْ به، ولا تلتفت إلى غيره، وهذه الطريقة ليست منهجاً علمياً صحيحاً، فالإنسان ليس معصوماً، وكل عالمٍ يؤخذ من كلامه ويترك.

ما رواه ابن الأثير في غريب الحديث من قول عثمان رضي الله عنه: «أراهُمُني الباطلُ شيطاناً»[1].

فإن فصل أحدهما كنتَ بالخيار، فإن شئت قدّمت الأخصّ فقلت: «الدرهم أعطيتك إياه، وأعطيتني إياه»، وإن شئت قدمت غير الأخصّ فقلت: «أعطيته إياك، وأعطيته إياي»، وإليه أشار بقوله: «**وقدّمن ما شئت في انفصال**». وهذا الذي ذكره ليس على إطلاقه، **بل إنما يجوز تقديم غير الأخصّ في الانفصال عند أمْنِ اللّبْس، فإن خيف لَبْسٌ لم يجز**، فإن قلت: «زيد أعطيتك إياه» لم يجز تقديم الغائب، فلا تقول: «زيد أعطيته إياك»؛ لأنه لا يعلم: هل زيد مأخوذ أو آخذ.

وفي اتحاد الرُّتْبَة الزَم فَصْلا وقد يُبيحُ الغيبُ فيه وَصْلا[2]

إذا اجتمع ضميران، وكانا منصوبين، واتحدا في الرتبة؛ كأن يكونا لمتكلّمينِ، أو مخاطبينِ، أو غائبينِ؛ فإنه يلزم الفصل في أحدهما فتقول: «أعطيتني

---

(١) **أرى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر، **والهاء**: ضمير متصل في محل نصبٍ مفعولٌ به أوّل، والميم: علامة الجمع، والنون: للوقاية، وياء المتكلم: ضمير متصل في محل نصب مفعولٌ به ثانٍ، **الباطلُ**: فاعل، **شيطاناً**: مفعول به ثالث لـ(أرى).

الشاهد فيه: (أراهمني) فقد وصل الضميرين (هم والياء)، مع أن الثاني أعرف من الأول، وكان الواجب الفصل.

جاء في شرح التصريح قوله: وأما قول عثمان رضي الله عنه: «أراهمني الباطل شيطانا» فنادر، والأصل: أراهم الباطلُ إياي شيطاناً. وقال ابن الأثير: وفيه شذوذان: الوصل وترك الواو لأن حقه: أراهموني كرأيتموها.

(٢) **في اتحاد**: جار ومجرور متعلق بـ: (الزم).

إياي، وأعطيتُك إياك، وأعطيته إياه»[1]، **ولا يجوز اتّصال الضميرين**، فلا تقول: «أعطيتنيني، ولا أعطيتكك، ولا أعطيتهوهُ»، نعم؛ إن كانا غائبين واختلف لفظهما؛ فقد يتصلان؛ نحو: «الزيدان الدرهمَ أعطيتُهُماهُ»[2]، وإليه أشار بقوله في الكافية:

مع اختلافٍ ما، ونحوُ «ضمنت إياهمُ الأرضُ» الضرورةُ اقتضت

وربما أثبت هذا البيت في بعض نسخ الألفيّة، وليس منها، وأشار بقوله: «ونحو ضمنت... إلى آخر البيت» إلى أن الإتيان بالضمير منفصلاً في موضعٍ يجب فيه اتصاله ضرورةً؛ كقوله:

بالباعث الوارثِ الأمواتَ قد ضَمِنَتْ

إياهُمُ الأرضُ في دَهْرِ الدَّهارير[3]

وقد تقدم ذكر ذلك.

أحكام نون الوقاية:

وقبلَ «يا» النفسَ مَعَ الفعل التُزِمْ نُونُ وقايةٍ، وليسي قَد نُظِم

إذا اتّصل بالفعل ياءُ المتكلم لحقته لزوماً نونٌ تسمى «نونَ الوقاية»، وسميت بذلك؛ لأنها تقي الفعل من الكسر، وذلك نحو: «أكرَمَني، ويكرمني، وأكرِمْني»، وقد جاء حذفها مع «ليس» شذوذاً ما قال الشاعر:

---

(١) **إيا**: ضمير منفصل في محل نصب مفعول ثان، والياء حرف دال على المتكلم، والكاف: حرف دال على المخاطب، والهاء: حرف دال على الغائب.

(٢) ضمير الغيبة: هما والهاء، الأول عائد إلى الزيدين، والثاني عائد إلى الدرهم، وهما مفعولان لأعطى في محل نصب، والأصح أن نقول: أعطيته إياهما، أو أعطيتهما إيّاه.

(٣) مرّ الشاهد برقم (١٤) ص١٠١ فارجع إليه.

١٦- عَدَدْتُ قومي كعديد الطَّيْس

إذ ذَهَبَ القومُ الكرامُ لَيْسي[١]

واختلف في أفعل التعجب: هل تلزمه نون الوقاية أم لا؟ فتقول: «ما أفقرني إلى عفو الله[٢]! وما أفقري إلى عفو الله![٣]»، عند من لا يلتزمها فيه، والصحيح أنها تلزم.

---

(١) من رجز لرؤبة بن العجاج، العديد: العدد، الطيس: الرمل الكثير، ليسي: غيري.

المعنى: لقد عددت قومي فوجدتهم كالرمل كثرةً، ولكن الكرام منهم قد ارتحلوا سواي.

الإعراب: عددت: فعل وفاعل، **قومي**: مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالحركة المناسبة للياء، والياء: مضاف إليه في محل جر. **إذ**: ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بـ(عددت). **ليسي**: فعل ماض ناقص دال على الاستثناء، واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره: «هو» يعود على البعض المفهوم من (القوم)، والياء: ضمير متصل في محل نصب خبرها.

الشاهد فيه: «**ليسي**» حيث حذف نون الوقاية مع اتصال (ليس) بالياء، وذلك شاذ عند من قال بفعلية (ليس)، وفي (ليس) شذوذ آخر؛ وهو اتصال الضمير بالفعل الدال على الاستثناء، وذلك غير جائز عند النحاة، والصحيح: ليس إياي.

(٢) **ما**: تعجبية في محل رفع مبتدأ، **أفقرني**: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: هو، يعود إلى «ما»، والنون للوقاية، والياء: مفعول به في محل نصب، **وجملة**: **أفقرني**: في محل رفع خبر للمبتدأ «ما».

(٣) تجويز الكوفيين حذف نون الوقاية مبنيٌّ عندهم على أن صيغة «أفْعَلَ» التعجبية اسم، وليست فعلاً.

وَليتنـــي فَشَـــا، وليتـــي نَـــدَرَا

وَمَـعْ لَعَـلَّ اعكِـسْ، وكُـنْ مْخَيِّـراً[1]

في الباقيـاتِ، واضـطراراً خَفّفَا مِنّي وعنّي بعضُ مَن قَدْ سَلَفا[2]

ذكر في هذين البيتين حكم نون الوقاية مع الحروف، فذكر: «ليت»، وأن نون الوقاية **لا تحذف معها إلا ندوراً**؛ كقوله:

١٧- كمُنْيـةِ جـابرٍ إذْ قـالَ: ليْتـي

أُصـــادِفُه وأَفْقِـــدُ جُـــلَّ مـــالي[3]

---

(١) «**ليتني**» (قصد لفظه): مبتدأ، **وجملة** (**فشا**) مع الفاعل المستتر: خبر المبتدأ في محل رفع، **مع**: ظرف مكان متعلق بالفعل (اعكس). **مخيراً**: خبر (كُن) منصوب بالفتحة الظاهرة.

(٢) **في الباقيات**: جار ومجرور متعلق بـ(مخيراً) في البيت السابق. **اضطراراً**: مفعول لأجله، **بعض**: فاعل (خفف) مرفوع بالضمة. **جملة سلف**: صلة للموصول «مَن» لا محل لها من الإعراب.

(٣) البيت لزيد بن مهلهل الذي سماه الرسول عليه الصلاة والسلام زيد الخير، وقبله قوله:

تمنَّـــى مَزْيَـــدٌ زيـــداً فلاقـــى أخـا ثقـة إذا اختلـف العـوالي

كمنيـــة جـــابرٍ إذ قـــال: ليتـــي أصـــادفه وأفقـــد جـــلّ مـــالي

مزيد وجابر: رجلان تمنَّيا لقاء زيد؛ لعداوةٍ بينهما وبينه، فلما لقياه طعنهما، فهربا، فقال ما قال يفتخر. العوالي: مفردها: عالية؛ وهي ما يلي السنان من الرمح، وأراد بها هنا: الرماح، واختلاف العوالي: التطاعن بالرماح، والمنية: الأمنية، وفي رواية: وأتلف جل مالي.

الإعراب: كمنية: جار ومجرور متعلق بالفعل (تمنَّى) في البيت السابق. **إذ**: ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بـ(تمنى). **ليتي**: ليت: حرف تَمَنٍ مشبه بالفعل، والياء: ضمير متصل في محل نصب اسمها، =

والكثير في لسان العرب ثبوتها، وبه ورد القرآنُ، قال الله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ﴾[1].

وأما «لعلّ» فذكر أنها بعكس «ليت»، **فالفصيح تجريدها من النون**؛ كقوله تعالى حكايةً عن فرعون: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾[2]، **ويقلّ ثبوت النون**؛ كقول الشاعر:

١٨- فقلتُ: أعيراني القَدُومَ لَعَلّني

أَخُطُّ بها قبراً لأبيضَ مَاجِدِ[3]

=**جملة أصادفه**: في محل رفعٍ خبرٌ لليت، **وجملة ليت مع معموليها**: في محل نصب مقول القول، **وجملة ليتي**: في محل جرٍّ بإضافة الظرف، **وجملة: أفقد جُلّ مالي**: حاليةٌ في محل نصبٍ باعتبار الواو حاليةً.

الشاهد فيه: (ليتي): فقد حذف منها نون الوقاية مع اتصالها بياء المتكلم، وكثير من النحاة على أن هذا جائز ولكنه قليل، ومذهب سيبويه أنه قاصر على الضرورة الشعرية.

(١) قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنكُمۡ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ فَإِنۡ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَالَ قَدۡ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذۡ لَمۡ أَكُن مَّعَهُمۡ شَهِيدٗا ٧٢ وَلَئِنۡ أَصَٰبَكُمۡ فَضۡلٞ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمۡ تَكُۢ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُۥ مَوَدَّةٞ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ النساء: (٧١ و٧٢).

(٢) قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبٗاۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ﴾ غافر (المؤمن) الآيتان: (٣٦ و٣٧).

(٣) لم ينسب هذا البيت إلى قائل معين، القدوم؛ (بفتح القاف وتخفيف الدال): آلة للنحت، قبراً: قيل: قراباً أو غمداً، وقد يراد به القبر الحقيقي، الأبيض الماجد: السيف، أو الرجل الكريم الشريف، ومعنى البيت واضح.=

ثم ذكر أنك بالخيار في الباقيات؛ أي: في باقي أخوات ليت ولعل؛ وهي: إنّ وأنّ وكأنَّ ولكنّ، فنقول: «إنّي وإنني، وأنّي وأنني، وكأنّي وكأنني، ولكنّي ولكنني».

ثم ذكر أنّ «مِنْ، وعن» تلزمهما نون الوقاية فتقول: «منّي وَعنّي»؛ بالتشديد[1]، ومنهم من يحذف النون فيقول: «مِني وعنِي»؛ بالتخفيف، وهو شاذٌّ، قال الشاعر:

١٩- أيّها السائِلُ عَنْهم وعَنِي لستُ من قيسَ ولا قيسُ منِي[2]

=**الإعراب: أعيراني**: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لاتصاله بألف الاثنين، والألف: ضمير متصل في محل رفعٍ فاعِلٌ، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعولٌ به أوّل، **القدوم**: مفعول به ثانٍ، **لعلني**: **لعل**: حرف مشبه بالفعل، ينصب الاسم ويرفع الخبر والنون للوقاية، والياء: في محل نصب اسمها. **لأبيض**: اللام حرف جر، **أبيض**: اسم مجرور باللام، وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل، متعلق بمحذوف صفة لـ(قبراً)، **وجملة أخط**: في محل رفع خبر لـ(لعل).

الشاهد فيه: (لعلني)؛ فقد أتى فيها بنون الوقاية، وحذفُها هو الأكثر والأشهر.

(١) محافظة على بقاء السكون، لأنه الأصل في البناء.

(٢) البيت غير معروف القائل، بل ذهب بعضهم إلى أنه من وضع النحاة.

المعنى: أيها السائل عني وعن قومي؛ اعلم أنني أنكرت قبيلتي قيس، فليست مني ولست منها.

الإعراب: أيها: أيّ: منادى نكرة مقصودة بأداء نداء محذوفة، مبني على الضم في محل نصب على النداء، **وها**: حرف تنبيه، **السائل**: نعت لـ(أي) على اللفظ مرفوع بالضمة الظاهرة، **لست**: فعل ماض ناقص مبني على السكون، والتاء: في محل رفع اسمها، **مِن**: حرف جر، **قيس**: اسم مجرور بـ(من) وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (قصد بها القبيلة) متعلق بمحذوف خبر (ليس)، (ويروى مصروفاً مراداً به أبو القبيلة).=

وفـي لَـدُنِّي: لَـدُنِي قـلَّ، وفـي
قَـدَنْي وقَطْنِـي الحَـذْفُ أيضـاً قـد

أشار بهذا إلى أن الفصيحَ في «لَدُنِّي» **إثباتُ النون**؛ كقوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[٢]، **ويقلّ حذفها** كقراءة من قرأ: «مِنْ لَدُنِي»؛ بالتخفيف.

والكثير في «قَدْ وقَطْ» ثبوت النون نحو: «قَدْني وقَطْني»، **ويقلُّ الحذف** نحو: «قدِي وقطِي»؛ أي: حسبي، **وقد اجتمع الحذف والإثبات** في قوله:

٢٠- قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي
لَـيسَ الإمـامُ بالشّـحيح المُلْحِـدِ[٣]

=**الشاهد فيه: عَني ومني**: فقد حُذِفت منهما نون الوقاية شذوذاً للضرورة، وهي واجبة قبل ياء المتكلم التي في موضع جرٍ بمن وعن.

(١) **في لدنيّ**: جار ومجرور متعلق بالفعل (قلّ)، **لدني**: مبتدأ، **وخبره جملة (قلّ)، وفي قدني**: جار ومجرور متعلق بالفعل: يفي، **الحذفُ**: مبتدأ، وخبره جملة (قد يفي).

(٢) قال تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ الكهف (٧٧).

(٣) البيت للشاعر الأموي حُمَيد بن مالك الأرقط، قدني: حسبي أو يكفيني، الخبيبين: (مثنى) أراد بهما أبا خُبيب عبد الله بن الزبير وابنه خبيباً على التغليب، أو عبد الله وأخاه مصعباً، الإمام: عبد الملك بن مروان.

المعنى: حسبي ما أبليته في نصرة الزبيريين، فإن الخليفة هنا منَّزه عما اتصف به ابن الزبير من الإلحاد وإمساك اليد.

الإعراب: **قَدْ**: اسم بمعنى: حسب، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، **من نصر**: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ، **قدي**: توكيد لفظي للأولى، **بالشحيح**: الباء حرف جر=

أسئلة ومناقشة

١- اذكر ضابط النكرة في ضوء قول الناظم:

«نكـــرةٌ قابـــل أل مـــؤثرا أو واقـع مَوْقِـعَ مـا قـد ذُكـرا»

٢- ما المعرفة؟ وما أقسامها؟ فِصّلِ القول في ذلك مع التمثيل.

٣- قال النحاة: (الضمير إما بارز وإما مستتر)، ما معنى هذا القول؟ وضح الإجابة بالمثال.

٤- لماذا كانت الضمائر مبنية؟ وما الذي يترتب على ذلك؟ هاتِ أمثلة لضمائر متصلة خاصة بالفعل، وأخرى مشتركة بين الجر والنصب، وثالثة تقع المواقع الإعرابية المختلفة مع التمثيل والتوجيه.

٥- قال ابن مالك:

وألــفٌ والــواو والنــون لمــا غــاب وغيــره كقامــا واعلمــا

اشرح هذا البيت ومثِّل لما تقول بأمثلة من عندك، ثم ناقش قوله: (لما غاب وغيره).

٦- ما الضمير المستتر؟ اشرح مواضع استتاره وجوباً مع الأمثلة الموضحة.

٧- اشرح متى يمتنع الإتيان بالضمير متصلاً؟

=زائد، **الشحيح**: خبر (ليس) مجرور لفظاً منصوب تقديراً، **الملحد**: صفة لـ(لشحيح) على اللفظ مجرور، (ويجوز أن نعرب: قد: اسم فعل، قيل: مضارع بمعنى: يكفي، وقيل ماضٍ بمعنى: كفاني، وقيل: أمر بمعنى: اكفني، والياء في ذلك كله مفعول به، ومن: زائدة، ونصر: فاعل).

الشاهد فيه: (قدني وقدي) فقد أثبت نون الوقاية في الأولى، وهو الكثير المشهور فيها، وحذفها من الثانية، وهو قيل، وذهب جماعة إلى أنه شاذ خاص بضرورة الشعر.

٨- ما الضمير المنفصل؟ وما المواقع الإعرابية له؟ عَدِّدْ ألفاظه في أمثلة تذكرها.

٩- بيِّن موضع جواز الانفصال مع إمكان الاتصال في الضمائر، ووضح إجابتك بالأمثلة.

١٠- رتِّب الضمائر حسب درجتها في الاختصاص، ثم وضح متى يجب تقديم الأخص؟ ومتى يجوز ذلك؟ وما شرط هذا الجواز؟ مثل لكل ما تقول.

١١- إذا اتحد الضميران في الرتبة فمتى يجب الفصل؟ ومتى يجوز؟ مثِّل.

١٢- عَلِّل: لماذا يؤتى بنون الوقاية قبل ياء المتكلم؟ اذكر أحكام هذه النون بالتفصيل موضحاً متى تجب؟ ومتى تجوز؟ ومتى تقل أو تكثر؟ ومثل لذلك.

❁ ❁ ❁

تمرينات

١- كوِّن جُملاً ثلاثاً تكون نون الوقاية فيه واجبة وجائزة وممتنعة على التوالي، ثم علل.

٢- كوِّن جملاً أربعاً لضمائر مختلفة أولها خاص بالرفع، وثانيها خاص بالنصب، وثالثها مشترك بين الجر والنصب، ورابعها يقع المواقع الإعرابية الثلاثة.

٣- (أ) بيِّن المستتر من الضمائر وجوباً والمستتر جوازاً فيما يلي:

أتحنو عليك قلوبُ الورى ... إذا دمعُ عينيك يوماً جرى

إذا كُنتَ ترجو كبار الأمور ... فأعدِدْ لها همةً أكبرا

طريقُ العلا أبداً للأمام ... فَوَيْلَكَ هل ترجعُ القهقرى!

وكلُّ البرية في يقظةٍ ... فَوَيْلٌ لمن يستطيب الكَرى!

(ب) عيِّن من النص كلمتين نكرتين وكلمتين معرفتين، مع ذكر السبب.

(ج) عيِّن من النص ضميرين أحدهما بارز والآخر مستتر، مع بيان موقعهما الإعرابي.

(د) عيِّن من النص اسمين مقصورين، مع بيان موقعهما الإعرابي.

(هـ) أعرب ما تحته خط من النص.

٤- اذكر حكم الفصل والوصل في الضمائر الآتية مع بيان السبب.

«منحت الفقير ثوباً، وألبسته إياه، حسبتك الناجح الأول، فلم تكنه، المعروف أوليتكه، والنَّجدة علمتُك إياها، كتب الطلاب القصيدة بعد أن أسمعتهم إياها، وحَفَّظْتُهمُوها، إن الله ملككم إياهم، ولو شاء لملكهم إياكم».

٥- قال أبو الأسود الدؤلي ينهى غلامه عن شرب الخمر:

دعِ الخمر يشرْبها الغواةُ فإنني رأيتُ أخاها مجزئاً بمكانها

فإلاَّ تكُنْها أو تَكُنْهُ فإنه أخوها غذته أمُّه بِلِبَانِها

(أ) وضح ماذا يعني أبا الأسود من بيتيه هذين.

(ب) لماذا اختلف إعراب (أخاها- أخوها) في البيتين.

(ج) ما حكم اتصال نون الوقاية بالحرف (إنني) في البيت الأول؟

(د) ما حكم الضميرين (تكنها- تكنه) من حيث الوصل والفصل؟

(هـ) أعرب ما تحته خط.

❁ ❁ ❁

٢- العلم

اسْمٌ يُعَيّن المُسَمّى مُطْلقاً

عَلَمُهُ: كـ: «جَعْفَرٍ، وخِرْنِقا[١]

وَقَرَنٍ، وَعَدَنٍ، ولاحِقِ

وَشَذْقَمٍ، وَهَيْلَةٍ، وَوَاشِقِ»

العَلَم: هو الاسم الذي يعيِّن مسماه مطلقاً؛ أي: بلا قيد التكلّم أو الخطاب أو الغيبة، «**فالاسم**»: جنس يشمل النكرة والمعرفة، «يعين مسماه»: فصلٌ أخرج النكرة، و«بلا قيد»: أخرج بقية المعارف كالمضمر، فإنه يعيّن مسماه بقيد التكلم كـ: «أنا»، أو الخطاب كـ: «أنت»، أو الغيبة كـ: «هو».

ثم مثّل الشيخ بأعلام الأناسيّ وغيرهم؛ تنبيهاً على أن مسميات الأعلام العقلاء وغيرَهم من المألوفات؛ و«جعفر»: اسم رجل، و«خِرنِق»: اسم امرأة من شعراء العرب[٢]، وهي أخت طرفة بن العبد لأمّه، و«قَرَن»: اسم قبيلة، و«عَدَنْ»: اسم مكان، و«لاحق»: اسم فَرَس، «وشَذْقَم»: اسم جَمَل[٣]، و«هَيْلَة»: اسم شاة، و«واشق»: اسم كلب.

---

(١) **اسم**: خبر مقدّم، **يعيّن**: فعل مضارع، وفاعله مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى (اسم)، **المسمى**: مفعول به، **والجملة** صفة لـ(اسم) في محل رفع، **مطلقاً**: مفعول مطلق، أو حال من فاعل (يعين)، **عَلَمُه**: مبتدأ مؤخر مرفوع، وتقدير الكلام: عَلَمُ المسمى: اسم يعين المسمى تعييناً مطلقاً، أو يعينه حال كونه مطلقاً من القرائن الخارجية.

(٢) الصواب أن يقول: شواعر العرب، ففاعلة (شاعرة) تجمع على فواعل.

(٣) لاحق: اسم فرس لمعاوية بن أبي سفيان، وشذقم -وقيل: شدقم-: اسم فحل للنعمان ابن المنذر.

أقسام العلم:

واسْــماً أَتَــى، وكُنْيَــةً، وَلَقَبــا وَأَخِّــرَنْ ذَا إنْ سِـوَاهُ صَـحِبا[1]

ينقسم العلَم إلى ثلاثة أقسام:

(أ) إلى اسمٍ.

(ب) وكنيةٍ.

(ج) ولقبٍ.

والمراد **بالاسم** هنا: ما ليس بكنية ولا لقب كـ: «زيد وعمرو».

وبالكنية: ما كان في أوّله أب أو أم كـ: «أبي عبد الله، وأم الخير».

وباللقب: ما أشعر بمدح كـ: «زين العابدين»، أو ذمٍّ كـ: «أنف الناقة».

وأشار بقوله: «وأخِّرَنْ ذا... الخ» إلى أن اللقب إذا صحب الاسم وجب تأخيره كـ: «زيد أنف الناقة»، ولا يجوز تقديمه على الاسم، فلا تقول: «أنف الناقة زيد» إلا قليلاً، ومنه قوله:

---

(١) **اسماً**: حال من فاعل أتى، **أتى**: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى العلَم. **وكنية ولقباً**: معطوفان على (اسماً)، **أخرن**: فعل أمر مبنيّ على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ونون التوكيد: حرف لا محل له من الإعراب، **ذا**: اسم إشارة مفعول به مبني على السكون في محل نصب. **إن**: حرف شرط جازم، **سواه**: **سوى**: مفعول به مقدم لـ(صحب)، والهاء: ضمير مضاف إليه في محل جرّ، **صحبا**: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزمٍ فعل الشرط، والفاعل مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى اللقب، والألف للإطلاق، وجواب الشرط محذوف وجوباً دلّ عليه ما قبله، والتقدير: إن صحب اللقب سواه فأخّره.

٢١- بأنَّ ذا الكلبِ عَمْراً خيرَهُمْ حَسَبا

بِبَطْنِ شِريانَ يَعْوي حَوْلَه الذِّيبُ[1]

وظاهر كلام المصنف: أنه **يجب تأخير اللقب إذا صحب سواه**، ويدخل تحت قوله: «سواه» الاسمُ والكنية، وهو إنما يجب تأخيره مع الاسم، **فأما مع الكنية فأنت بالخيار بين أن تقدم الكنية على اللقب**، فتقول: «أبو عبد الله زين العابدين، **وبين أن تقدم اللقب على الكنية**، فتقول: «زين العابدين أبو عبد الله».

---

(١) البيت للشاعرة جنوب أُخت عمرو ذي الكلب من قصيدة ترثي بها أخاها عمراً، وقبل البيت قولها:

أبلغْ هُذيلاً وأبلغْ من يبلّغهم عني حديثاً وبعضُ القول تكذيبُ

المعنى: أيها الناعي؛ أبلغ هذيلاً بأن عمراً أكرمهم حسباً قد ألقي ميتاً في وادي شريان تعوي الذئاب من حوله.

الإعراب: ذا: اسم (أنّ) منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الستة، **الكلب:** مضاف إليه، **عمراً:** بدل من (ذا) منصوب بالفتحة، **خيرَ:** صفة لـ(عمرو) منصوبة، **حسباً:** تمييز منصوب بالفتحة، **ببطن:** جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لـ(أن)، **شريان:** مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون، **حوله:** مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بـ(يعوي)، والهاء مضاف إليه، **والجملة** (يعوي حوله الذيب): في محل نصب حال، (ويمكن أن نعلق (ببطن) بحال محذوفة، ونجعل جملة (يعوي): خبراً (لأن)، و(أن) (في أول البيت) مَعَ معموليها في تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلق بـ(أبلغ) في البيت السابق، والتقدير: أبلغ هذيلاً بعواء الذئب حول عمرو، أو بإلقائه ببطن شريان محاطاً بالذئاب العاوية).

الشاهد فيه: قولها: «ذا الكلب عمراً»، فقد قَدّمت اللقب وأخّرت الاسم، والقياس العكس، وهذا التقدير قليل؛ لأن اللقب يشبه النعت في إشعاره بالصفة، فحمل عليه في التأخير عن الاسم؛ كما يؤخر النعت عن المنعوت.

ويوجد في بعض النسخ بدل قوله: «وأخّرن ذا إن سواه صحبا»: «وذا اجْعَلِ آخِراً إذا اسماً صحبا»، وهو أحسن منه؛ لسلامته مما ورد على هذا، فإنه نص في أنه إنما يجب تأخير اللقب إذا صحب الاسم، ومفهومه: أنه لا يجب ذلك مع الكنية، وهو كذلك كما تقدّم، ولو قال: «وأخّرن ذا إن سواها صحبا»؛ لَما ورد عليه شيء؛ إذ يصير التقدير: وأخّر اللقب إذا صحب سوى الكنية، وهو الاسم، فكأنه قال: وأخّر اللقب إن صحب الاسم.

أحوال إعراب الاسم واللقب:

وإنْ يَكُونَـــا مُفْـــرَدَيْنِ فَأضِـــفْ

حَتْمـــاً، وإلاَّ أتبِـــع الـــذي رَدِف[1]

إذا اجتمع الاسم واللقب؛ فإما أن يكونا مفردين، أو مركبين، أو الاسم مركباً واللقب مفرداً، أو الاسم مفرداً واللقب مركباً.

فإن كانا مفردين وجب عند البصريين **الإضافة**[2]؛ نحو: «هذا سعيدُ كرزٍ، ورأيتُ سعيدَ كرزٍ، ومررتُ بسعيدِ كرزٍ»، وأجازَ الكوفيون **الإتباع** فتقول:

---

(١) **إن**: حرف شرط جازم، **يكونا**: فعل مضارع ناقص، فعل الشرط، مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل في محل رفع اسم (يكون)، **مفردين**: خبر منصوب بالياء؛ لأنه مثنى، **فأضف**: الفاء رابطة للجواب، **أضف**: فعل أمر، والفاعل: أنت، **والجملة**: في محل جزمٍ جوابٌ للشرط، **حتماً**: مفعول مطلق، **إلا**: **إن**: حرف شرط جازم أدغمت نونها في اللام، **ولا**: نافية، وفعل الشرط محذوف؛ لدلالة الكلام السابق عليه، **وجملة**: **أتبع الذي ردف**: في محل جزم جواب الشرط، وقد حذفت الفاء الرابطة للضرورة، والتقدير: وإلا يكونا مفردين فأتبع.

(٢) على ألا يمنع من الإضافة مانعٌ؛ كأن يكون الاسم مقترناً (بأل) واللقب مجرداً منها؛ مثل: الحارث كرز، فلا تجوز الإضافة هنا.

«هذا سعيدٌ كرزٌ، ورأيتُ سعيداً كُرزاً، ومررتُ بسعيدٍ كرزٍ»[1]، ووافقهم المصنف على ذلك في غير هذا الكتاب.

وإن لم يكونا مفردين –بأن كانا مركبين نحو: «عبد الله أنف الناقة»، أو مركباً ومفرداً نحو: «عبد الله كرز، وسعيد أنف الناقة»– **وجب الإتباع، فتتبع الثاني للأوّل في إعرابه**، ويجوز القطع إلى الرفع أو النصب؛ نحو: «مررت بزيدٍ أنفُ الناقة وأنفَ الناقة»، فالرفع على إضمار مبتدأ؛ التقدير: «هو أنفُ الناقة»، والنصب على إضمار فعل؛ التقدير: «أعني أنفَ الناقة»، فيقطع مع المرفوع إلى النصب، ومع المنصوب إلى الرفع، ومع المجرور إلى النصب أو الرفع؛ نحو: «هذا زيدٌ أنفَ الناقة، ورأيتُ زيداً أنفُ الناقة، ومررتُ بزيدٍ أنفُ الناقة وأنفَ الناقة»[2].

تقسيم العلَم باعتبار أصله:

وَمِنْـهُ مَنْقُـولٌ كـ: «فَضْـلٍ، وأَسـد»

وَذو ارْتِجَـالٍ كـ: «سُـعادَ، وأُدَدْ»[3]

وَجُمْلَـــةٌ، ومَـــا بِمَـــزْجٍ رُكِّبـــا

---

(١) الإتباع على أن اللقب بدل أو عطف بيان من الاسم.

(٢) أي: بعد الاسم المرفوع يأتي اللقب مرفوعاً على أنه بدل أو عطف بيان، أو منصوباً على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني، وبعد الاسم المنصوب يأتي اللقب منصوباً على البدلية أو عطف البيان، أو مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، وبعد الاسم المجرور يأتي اللقب مجروراً على أنه بدل أو عطف بيان، أو منصوباً على تقدير الفعل، أو مرفوعاً على تقدير المبتدأ لمحذوف، وتكون الجملة المقطوعة استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهذه الوجوه واضحة في الأمثلة التي أتى بها الشارح.

(٣) **أُدَد**: اسم رجل، وهو أبو قبيلة من اليمن، **منقول**: مبتدأ، **ذو ارتجال**: معطوف على المبتدأ، **وخبر المبتدأ** متعلق الجار والمجرور «منه».

ذَا إنْ بِغَيْـرِ «وَيْـهِ» تـمَّ أُعْرِبـا[1]

وَشَـاعَ فـي الأعـلامِ ذو الإضـافَةْ

كـ: «عبـدِ شـمسٍ وأبـي قُحَافَـةْ»[2]

ينقسم العلم إلى:

(أ) مرتَجَل. **(ب) منقول.**

فالمرتَجَل: هو ما لم يسبق له استعمال العلمية في غيرها كـ: «سعاد، وأُدَد».

والمنقول: ما سبق له استعمال في غير العلمية.

والنقل: إما من صفة كـ: «حارث»، **أو من مصدر** كـ: «فضل»، **أومن اسم جنسٍ** كـ: «أسد»، وهذه تكون معربة، **أو من جملة** كـ: «قام زيد، وزيد قائم»، وحكمها أنها تُحكى، فتقول: «جاءني زيدٌ قائم[3]»، ورأيت زيدٌ قائمٌ،

---

(١) **جملة و(ما)**: الموصولة معطوفان على (منقول) في البيت السابق، ذا: اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، **إن**: حرف شرط جازم، **بغير**: جار ومجرور متعلق بالفعل «تمّ». **ويه**: مضاف إليه، **تم**: فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، وفاعله مستتر جوازاً تقديره: هو، **أعرب**: فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر جوازاً تقديره: هو، **والجملة** في محل رفع خبر للمبتدأ **(ذا)**، وجواب الشرط دل عليه خبر المبتدأ.

(٢) **ذو**: فاعل (شاع) مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة.

(٣) **جاء**: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، **زيد قائم**: فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على آخره، منع من ظهورها حركة الحكاية، وكذلك تعرب في حالتي النصب والجرّ، وقد سُمع عن العرب النقل عن الجملة الفعلية؛ كتأبَّط شراً، وشاب قرناها، ويزيد، ويشكر، دون الاسمية، ولكنهم قاسوها على الجملة الفعلية.

ومررتُ بزيدٌ قائمٌ»، وهذه الأعلام المركبة، ومنها أيضاً ما رُكّب تركيبَ مزجٍ كـ: بعلبك، ومعدي كرب، وسيبويه».

وذكر المصنف أن المركب تركيب مزجٍ إن ختم بغير «وَيْهِ» أُعرب، ومفهومه: أنه إن ختم بـ: «ويه» **لا يعرب بل يبنى**، وهو كما ذكره فتقول: «جاءني بَعْلبكُّ»، **فتعربه إعراب ما لا ينصرف، ويجوز فيه أيضاً البناء على الفتح** فتقول: «جاءني بَعلَبَكَّ ورأيتُ بَعْلَبَكَّ، ومررت بِبَعْلَبَكَّ[1]»، **ويجوز أن يعرب أيضاً إعراب المتضايفين** فتقول: «جاءني حَضْرَمَوْتٍ، ورأيتُ حَضْرَموتٍ، ومررتُ بحضْرِموت»، وتقول: (فيما خُتم بويه): «جاءني سيبَوَيْهِ، ورأيتُ سِيبَوَيْهِ، ومررت بِسيبَوَيْهِ»[2] **فتبنيه على الكسر**، وأجاز بعضهم إعرابَه إعرابَ ما لا ينصرف؛ نحو: «جاءني سيبَوَيْهُ، ورأيتُ سيبَوَيْهَ، ومررتُ بسيبَوَيْهَ»[3].

ومنها ما رُكّب تركيب إضافةٍ كـ: «عبد شمسٍ، وأبي قُحافة»، **وهو معرب**، فتقول: «جاءني عبدُ شمْسٍ وأبو قُحافة، ورأيتُ عبدَ شمس وأبا قُحافة، ومررتُ بعبدِ شمسٍ وأبي قُحافة»[4]، ونبّه بالمثالين على أنّ الجزء الأول يكون معرباً

---

(١) منعه من الصرف للعلمية والتركيب المزجيّ هو أشهر الوجوه، ويستحسن الأخذ به في الإعراب.

(٢) **سيبويه**: اسم مبني على الكسر في محل رفع أو نصب أو جرّ.

(٣) **بسيبويه**: الباء حرف جر، **سيبويه**: مجرور بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعملية والعجمة، متعلق بـ(مررت).

(٤) **مررت**: فعل وفاعل، **بعبد**: جار ومجرور متعلق بمررت. **شمس**: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة، **وأبي**: الواو حرف عطف، أبي معطوف على عبد مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة، **قحافةَ**: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

بالحركات كـ: «عبد»، وبالحروف كـ: «أبي»، وأن الجزء الثاني يكون منصرفاً كـ: «شمس»، وغير منصرف كـ: «قحافة».

علم الجنس:

وَوَضَــعُوا لِــبَعْضِ الأجنــاسِ عَلَــمْ
كَعَلَمِ الأَشْخَاصِ لَفْظاً، وَهُوَ عـمْ[1]
مِـــنْ ذاكَ: أمُّ عِـــرْيَطٍ للعَقْـــربِ
وهكـــذا ثُعَالَـــةٌ لِلثّعْلَـــبِ[2]
ومِثْلُـــهُ بَـــرَّةُ للمَبَـــرَّةْ كَـذا فَجَـارِ عَلَـمٌ للفَجْـرةْ[3]

العلم على قسمين:

---

(١) **كعلم**: جار مجرور متعلق بمحذوف صفة لـ(علم)، **لفظاً**: اسم منصوب بنزع الخافض، **هو**: ضمير منفصل مبتدأ في محل رفع، **عَمّ**: فعل ماض وفاعله (هو) يعود على المبتدأ، **وجملته** خبر المبتدأ، في محل رفع.

(٢) **من**: حرف جرّ، **ذا**: اسم إشارة في محل جرٍ بـ(من) متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب، **أمّ**: مبتدأ مؤخر، **عريط**: مضاف إليه مجرور، **للعقرب**: جار ومجرور متعلق بحال محذوفة من المبتدأ، والتقدير: أم عريط حال كونه مُطلقاً على العقرب كائن من العلم الجنسي، **وهكذا**: الواو: عاطفة، الهاء: للتنبيه، الكاف: حرف جر، **ذا**: اسم إشارة في محل جرٍّ بالكاف، متعلق بمحذوف خبر مقدم للمبتدأ (ثعالة).

(٣) **مثله**: خبر مقدم، وهو مضاف، **والهاء**: ضمير متصل في محل جرٍّ بالإضافة، **وبرّة**: مبتدأ مؤخر، **كذا**: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من (فجار)، **فجار**: مبتدأ مبنيّ على الكسر في محل رفع، **علم**: خبر المبتدأ مرفوع بالضمة، والتقدير: فجار حال كونه كذا أي: دالاً على الجنس- عَلَمٌ للفَجرَة.

(أ) **علم شخص.**

(ب) وعلم جنس.

فعلم الشخص له **حكمان:**

(أ) **معنويّ:** نحو أن يراد به واحد بعينه كـ: «زيد، وأحمد».

(ب) ولفظيّ: وهو صحةُ مجيء الحال متأخّرة عنه نحو: «جاء زيد ضاحكاً»، ومنعُهُ من الصّرف مع سبب آخر غير العلمية؛ نحو: «هذا أحمدُ»[(١)]، ومنعُ دخول الألف واللام عليه، فلا تقول: «جاء العمرو»[(٢)].

وعلم الجنس[(٣)] كعلم الشخص في حكمه اللفظيّ، فتقول: «هذا أسامةُ

---

(١) المانع من الصرف العلمية ووزن الفعل.

(٢) المقصود هنا «أل» التعريف؛ لأن الاسم معرف بالعلمية، ولا يجتمع فيه تعريفان، واحترزنا بقولنا: «للتعريف» من «أل» الزائدة التي تدخل على بعض الأعلام المنقولة؛ إشارة إلى أصلها كالحارث والضحاك والعبّاس والفضل.
وقد يتفق اسمان أو أكثر في العلم الدالّ عليهما، فيكون هذا الاسم بمنزلة اسم الجنس؛ لأنه شاع في الاثنين أو الثلاثة، وفي هذه الحالة تدخله «أل» والإضافة؛ كقول الشاعر:

عَلاَ زيدُنا يومَ النقا رأسَ زيدكم ... بأبيض ماضي الشفرتين يمانِ

وقول الآخر:

لشتّان ما بين اليزيدَيْنِ في النّدَى ... يزيدِ سليمٍ والأغرّ بنِ حاتِمِ

أما في غير هذه الحالة فلا تدخل «أل» على العلم مطلقاً.

(٣) عُرّف بقولهم: «العلم الجنسي»: اسم يعين مسماه بغير قيد تعيين ذي الأداة الجنسية أو الحضورية، فإذا قلت: (أسامة أجرأ من ثعالة) كان المعنى: الأسد (أي: جنسه) أجرأ من الثعلب، وتقول: «هذا أسامة مقبلاً»، فيكون بمنزلة: هذا الأسد مقبلاً، («أل» فيه للعهد الحضوري).

مقبلاً»، فتمنعه من الصرف، وتأتي بحال بعده، ولا تُدخل عليه الألف واللام، فلا تقول: «هذا الأسامة»[1].

وحكم علم الجنس في المعنى كحكم النكرة من جهة أنه لا يخصُّ واحداً بعينه، فكل أسدٍ يصدق عليه «أسامة»، وكل عقرب يصدق عليه «أمُّ عِرِيط»، وكل ثعلب يصدق عليه «ثُعالة».

وعلم الجنس يكون للشخص كما تقدم، ويكون للمعنى كما مثل بقوله: «بَرَّة: للمبرَّة، وفجار: للفَجرَة».

❁ ❁ ❁

(١) ويجوز الابتداء به، ولا يوصف بنكرة.

أسئلة ومناقشة

١- اذكر تعريف العلم، ثم اشرحه شرحاً مفصلاً ممثِّلاً لما تقول.

٢- قال النحاة: (العلم: إما منقول أو مرتجل)، اشرح هذه العبارة، موضِّحاً أقسام المنقول وأحكامه الإعرابية، ممثِّلاً لكل ما تقول.

٣- (الاسم- اللقب- الكنية)، عرِّف كلَّ مصطلح من المصطلحات السابقة؛ ثم بَيِّنْ كيف تُرتِّبها لو اجتمعت؟ ومثِّل لما تقول.

٤- ما وجوه الإعراب في الاسم واللقب إذا اجتمعا؟ مثِّل لما تقول.

٥- (المركب المزجي- المركب الإضافي- الجملة).

إذا كان العلم واحداً مما سبق فكيف تُعربه؟ مثِّل لما تقول.

٦- ناقش قول ابن مالك:

واسماً أتى وكنيةً ولقبا وأَخِّرنْ ذَا إن سواهُ صحبا

وذلك في ضوء ما درست من قواعد.

٧- افرق بين علم الشخص وعلم الجنس والنكرة، ثم وَضِّحْ أحكام علم الجنس اللفظية والمعنوية، ومثِّل لكل ما تقول.

❁ ❁ ❁

تمرينات

١- بَيِّنْ أقسام العلم وحكمه فيما يأتي:

«أول الخلفاء الراشدين أبو بكر الصديق، ثم جاء بعده الفاروق عمرُ بن الخطاب، وتلاه الشهيد عثمان بن عفان، وكان آخرهم سيفُ الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين».

٢- بَيِّنْ الاسم واللقب والكنية فيما يلي، ثم أعرب ما تحته خطٌّ:

(أ) «أول خلفاء بني العباس أبو العباس السفاحُ، وقد تتابع بَعْدهُ خلفاء عظام كأبي جعفر المنصور، وهارون الرشيد، وعبد الله المأمون».

(ب) «اشتهر أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي بشعره الحماسيّ، كما اشتهر الحطيئة بهجائه، واشتهر أبو العلاء المعري بحِكَمِه وتَأَمُّلاته».

٣- بيِّن بالتفصيل وجوهَ الإعراب الممكنة في اللقب فيما يأتي:

(أ) أُعجبت بسيرة علي زين العابدين.

(ب) أحببتُ شخصية عبد الله شمس الدين.

٤- كوِّن جملاً مفيدة تتضمن أعلام أشخاص، ونكرات، وأعلام أجناس، ثم اذكر مواقعها الإعرابية.

٥- مثِّل لما يأتي في جمل تامة:

(أ) علم منقول من جملة.

(ب) علم مركب تركيباً مزجياً.

(ج) علم جنس للمعنى.

(د) اسم ولقب مركبين تركيباً إضافياً.

٦- قال شوقي يصف غوطة دمشق:

قال الرِّفاق وقد هبّتْ خمائِلُها ... الأرضُ دارٌ لها الفيحاءُ بستانُ

جرى وصفّقَ يلقَانا بها بَرَدَى ... كما تَلقّاك دون الخلد رضوان

دخلتُهـا وحواشـيها زُمُـرُّدَةٌ ... والشّـمسُ فـوق لُجـين المـاء

والحـورُ فـي دُمّـر[٢] أو حـول ... حورٌ كواشفُ عن ساقٍ وولدان

(أ) اشرح الأبيات شرحاً مختصراً.

(ب) بيِّن ما في النص من أعلام، واذكر أنواعها.

(ج) ما المقصود بكلمتي (حور) في البيت الأخير؟ وما رأيك فيها؟

(د) أعرب ما تحته خط من النص.

❁ ❁ ❁

(١) العقيان: الذهب.

(٢) دُمّر والهامة: مكانان للاصطياف قريبان من دمشق.